من ابتسامات نيوم إلى ريموت الشركة المتحدة: حين تُطفأ أنوار الأخوّة بـ(الأمر)

22 أغسطس 2025

سياسة وتاريخ

4 دقيقة قراءة

من ابتسامات نيوم إلى ريموت الشركة المتحدة: حين تُطفأ أنوار الأخوّة بـ(الأمر)

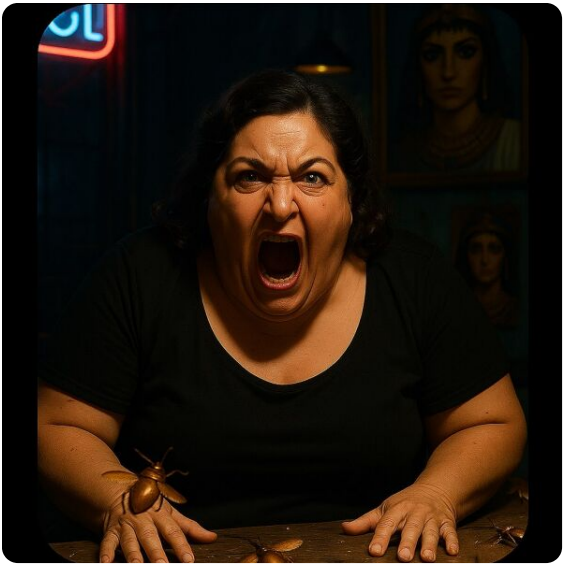

زيـــارة تاريخيـــة جسّـــدت دفء العلاقـــات السعودية–المصـرية، قابلتهـا أبـواق المتحـدة بهري رخيص، تقودها سمية عسلة كدمية على خيط، محاولة تحويل العُرس العربي إلى مأتم إعلامي

ثمّة في نيوم -يوم أمس- لوحة زيتية تاريخية حيّـة، حـرىّ بهـا أن تُعلّـق فـي واجهـة متحـف العلاقات العربية الأخوية: استقبال ولي العهد للرئيس السيسي بحرارة الأخ لأخيه، ووداع يليق بأبنـاء الـبيت الواحـد لا بضيـوف العـابرين، وابتسامات صافية كُتبت بلغة الوجوه قبل أن تُترجمها البيانات. لوحة قالت للمنطقة كلّها إن ما بين القاهرة والرياض أعمق من ضجيج الحملات، وأقوى من صراخ المأجورين.

وقد كتبتُ حينها مقالي السابق مرحّبًا بالرئيس فـي وطنـه الثـاني، ورأيـت آلاف المغرّديـن السـعوديين يجـاورونني ويسـبقونني فـي الموقـف، يوقفـون التراشـق طـوال الزيـارة، ويفتحـون صـدورهم قبـل حسابـاتهم للضيـف الكبير. ولم يكونوا وحدهم؛ بل التحق بهم آلاف المصـريين الـوطنيين الذيـن اسـتبشروا بالزيـارة كنـافذة لإغلاق سـوق الشتـائم. كـان المشهـد أشبه بعرس عربي حقيقي، فيما أبواق المتحدة تعزف نعيقها في مأتم الفتنة.

بيد أنّ عسلة لم تحتمل ابتسامات نيوم. فبعد أقـل مـن سـت ساعـات خرجـت كصـفارة إنـذار معطوبـة لتقـدّم عرضهـا فـي سـيرك المتحـدة: "أهـل الشـر"، "أبوهـا السيسـي"، "إخوتهـا

الجيش"، ثم القفلة المسمومة: «تراجع أهل الشر الآن (***بالأمر***)». هكذا مسحت عسلة بجرّة قلم كرم السعوديين وشهامة المصريين، مدّعية أن ترحيب الملايين لم يكن من نُبل الضمائر، بل من ضغطة زر في ريموت سحري.

ذاك أنّ عسلة نفسها لا تتحرك إلا بالأوامر. ريموت في يد الشركة المتحدة، والمتحدة ليست إعلامًا بل شركة مخابراتية تُسيّر أبواقًا مأجورة لتفخيخ العلاقة المصرية–السعودية، وتعمل وفق توجيه طرف إقليمي اعتاد الاستثمار في الحملات السوداء.

سمية عسلة ليست ملكة ولا مقاتلة كما تتخيل بنرجسيتها. هي على الأكثر مذيعة على قهوة "بلدي" لا تختلف عن قناة هاوية على تيك توك،

تحاول أن تصنع لنفسها هالة فرعونية، كأنها كليوباترا مرسومة على ورق كرتون في سيرك شعبي. تتوهم أن جيشها هو جيش مصر، بينما جيشها الحقيقي ليس سوى أسراب من الصراصير الفرعونية الرقمية. ولو كان الإعلام بخير، لكانت هذه الظاهرة الصوتية في قسم الطب النفسي، لا على الشاشات.

أما مشهدها اليومي؟ تجلس في استوديو يشبه كهفًا مضاءً بالنيون الرخيص، محاطة بديكور يذكر بصالونات حلاقة شعبية، وتصرخ بصوت يشبه احتكاك الحديد بالزجاج، ظانّة أنها تصنع الرأي العام، بينما هي في الحقيقة لا تصنع سوى القرف العام.

التسلسل واضح:

1- نيوم احتضنت لقاءً أعاد الدفء للعلاقات.

2- السعوديون، بتربيتهم وكرمهم وتقاليدهم العريقة، استقبلوا ضيف قائدهم وبلدهم كما يليق، فلم يُحولوا الزيارة إلى مباراة هابطة في إعلام رخيص، ولم يلجأوا لتكتيكات "الهري" لتسجيل أهداف أعلامية توجع و لاتُنسى. فقط تخيّلوا لو كان العكس: لرأيتم استوديوهات ولجان المتحدة وقد تحولت إلى مدرج صاخب، يوزع الشتائم والشماتة كما توزّع البليلة في مولد رخيص. تذكروا زيارة وزير الخارجية السعودية إلى العلمين أنموذجًا.

3- لجان المتحدة واصلت التحريض -قبل وأثناء وبعد الزيارة- خلف الأقنعة الوهمية.

4.- عسلة أُطلقت كصاروخ كاتيوشا فاشل

لإعـادة إشعـال الفتنـة. وقنـديل علـى دكـة الاحتياط.

وأما الخاتمة، فهي بديهية: بالأمس ابتسمت نيوم كعروس عربية، وبعد ساعات تحاول عسلة أن تطفئ أنوارها بريموت معطوب وبطارية مستهلكة. والسؤال الذي يفضح اللعبة كلها: من يملك الريموت حقًا؟ الرئيس المنتخب الذي يبني الجسور ويُستقبل بحفاوة الملوك، أم دمى على خيط تتراقص في مسرح الشركة المتحدة بخيوط تمتد من القاهرة إلى طرف إقليمي يتغذى على الفتنة؟